

تحتل المملكة العربية السعودية حوالي ٨٠ في المئة من شبه الجزيرة العربية، وتقع قع بين خطي عرض ١٦ درجة و ٣٣ درجة شمالا وبين خطي الطول ٣٤ و ٥٦ شرقا.



تقع المملكة العربية السعودية في القسم الأكبر من شبه الجزيرة وأبرز معالم السطح فيها ما يلي:

سهل ساحلي ضيق يسمى تمامة، يفصل بين جبال السروات والبحر الأحمر.

سلسلة جبال السروات (جبال الحجاز) في الغرب، وتمتد على طول البلاد من الشمال إلى الجنوب، ويسمى القسم الشمالي منها بمدين والقسم الأوسط بالحجاز والقسم الجنوبي منها بعسير، ويتعدى ارتفاعها عند أعلى نقطة حوالي ٣٦٨٠ م فوق سطح البحر.

هضبة نجد، وهي هضبة صخرية واسعة تقع إلى الشرق من جبال الحجاز ويتراوح ارتفاعها بين ٣٢٠ م و ١٢٠٠ م، تتخللها النفود الرملية والأودية الضيقة كما يخترقها من الشمال إلى الجنوب، ويوجد في شمالها جبال أحاسم وسلمى.

صحاري رملية غير مأهولة بالسكان أهمها الربع الخالي ومساحته حوالي (٦٤٧٥٠٠ كم٢) (٢٥٠٠٠١ ميل مربع) في جنوب البلاد، والنفود الكبير في شماله، ويصل بينهما شريط ضيق من النفود الرملية يسمى صحراء الدهناء.

سهل ساحلي واسع في شرق البلاد، يسوده الجفاف باستثناء واحتين كبيرتين هما الأحساء والقطيف، وكانت هذه المنطقة تسمى فيما مضى بإقليم البحرين.

تتبع للمملكة ١٣٠٠ جزيرة منها ١١٥٠ جزيرة في البحر الأحمر و ١٥٠ جزيرة في الخليج العربي، من أهمها

جزر فرسان قرب حيزان وجزيرة تاروت قرب القطيف.

سلسلة جبال (النشري) في منطقة تبوك.

## السطح

تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتدة على مساحة تبلغ ٢,٢٧٠,٠٠٠ كم<sup>2</sup> تقريباً، وهو ما يعادل نحو أربعة أخماس مساحة شبه الجزيرة العربية تقريباً. ويحدها من الغرب البحر الأحمر ومن الشمال المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العراقية، ودولة الكويت، ومن الشرق الخليج العربي ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية. ويبلغ طول حدود المملكة العربية السعودية من جميع الجهات ٦,٧٦٠ كم منها ٤,٤٣٠ كم حدوداً برية و ٢,٣٣٠ كم حدوداً بحرية.

ويغلب الجفاف على أراضي البلاد الخالية من الأنهار أو المجاري المائية الدائمة. وبالرغم من أن الوديان الجافة المنتشرة في معظم الأنحاء تفيض بالمياه بعد العواصف المطيرة، إلا أن القيمة الفعلية للمياه ضعيفة، إما بسبب التبخر وإما بسبب التسرب إلى باطن الأرض.

وتشكل الأراضي السعودية مُتحفًا جغرافيًا يشتمل على العديد من الأشكال التضاريسية من جبال وهضاب ومخاريط وحرّات بركانية وأودية عميقة وسهول ساحلية منخفضة وعروق رملية وجزر مرجانية. وتتكوّن تلك المظاهر الطبيعية من أغلب الصخور المعروفة. ويمكن تقسيم ملامح السطح في البلاد إلى أربعة أقاليم جغرافية طبيعية رئيسية هي:

جبال الحجاز وعسير

هضبة نجد.

الصحارى الرملية

السهل الساحلي الشرقي.

جبال الحجاز وعسير



وهي تتكوّن من الصخور الحارة القديمة أو المتحوّلة وتغطيها في بعض أجزائها الحرات البركانية. وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر والسهل الساحلي بطول يبلغ ١,٧٠٠ كم من خليج العقبة والحدود مع الأردن شمالاً إلى الحدود مع اليمن جنوباً. كما أنّها تنحدر بشدة نحو الغرب وبشكل تدريجي نحو الشرق، وتضيق في الشمال، لكنها تتسع نحو الجنوب بعرض يتراوح ما بين ٤٠ و ٢٤٠ كم. وتتميّز هذه الجبال بأنّها تسير في سلاسل متوازية وتحمل أسماء عدة، حيث يُعرف الجزء الشمالي منها بجبال الحجاز، لأنّها تحجز بين السهل الساحلي وداخل شبه الجزيرة العربية، ويسمى الجزء الجنوبي منها بجبال عسير، لعسر اجتيازها وشدة وعورتها، وتعرف نطاقاتها المرتفعة باسم جبال السروات أو سرات عسير، حيث ترتفع أعلى قمة في البلاد في جبل السوداء بالقرب من مدينة أبها إلى ٣,٦٧٨ م فوق مستوى سطح البحر. ويهيّط من جبال عسير والحجاز مئات الأودية أشهرها أودية نجران وحازان وبيشة وفاطمة والعقيق والرمة. ومنها ما يصرف مياهه نحو البحر ومنها ما تتدفق مياهه نحو الداخل. وتتصف أحواض هذه الأودية بأنّها مراكز أساسية للنشاط الزراعي لأن السيول التي تجري فيها تحمل كميات كبيرة من الطمي.



تحتل هضبة نجد وسط البلاد، وتمتد على مساحة تبلغ ٤٨٢ ألف كم<sup>2</sup>. ويتكون القسم الغربي منها من الصخور المتبلورة والمتحوّلة، ويضم جبل شمر الذي يرتفع إلى أكثر من ١،٣٠٠ م فوق مستوى سطح البحر، ويتكون من تنوعين صخريين متجهين من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وبينهما سهل خصب وفير المياه عرضه ٧٠ كم تقع فيه مدينة حائل. أما القسم الشرقي وهو الأكثر أهمية، فيتكون من صخور رسوبية ورملية وجريرية تحوي طبقات حاوية للمياه الجوفية تروي أراضي زراعية مهمة في مناطق القصيم وسدير والوشم والعارض والخرج والأفلاج وغيرها. وتعدّ جبال طويق في هذا القسم، العمود الفقري لهضبة نجد وأبرز ظاهرة تضاريسية بها، وهي جبال جدارية تعدّ من أطول الضلوع الصخرية المتصلة على سطح الأرض الكويستا حيث يصل طولها إلى ١،١٠٠ كم تمتد من الشمال إلى الجنوب. ويشق هضبة نجد العديد من الأودية تزيد أطوال بعضها على مئات الكيلومترات أشهرها أودية: حنيقة والباطن والسرحان. وإلى الشرق من هضبة نجد تمتد مجموعة من الهضاب أهمها هضبة الدبدبة الحصوية وهضبة الصّمان المتكوّنة من الحجر الرملي والصلصال.



تغطّي الرمال مساحات شاسعة من البلاد ويعود ذلك إلى نشاط عوامل النحت والتعرية والترسيب التي فتت الصخور اللينة وكوّنت أراضي منخفضة على هيئة أحواض مملأها الرواسب الرملية. ومن أهم الصحاري الرملية ما يلي:

الربع الخالي حوض واسع منخفض يعد من أكبر الصحاري الرملية المتصلة على الأرض إذ تبلغ مساحته ٦٤٠ ألف كم<sup>2</sup> تمتد من مرتفعات الحجاز وعسير غرباً وحتى مرتفعات عُمان شرقاً، ومن هضبة نجد شمالاً حتى الحدود مع اليمن جنوباً. وعلى الرغم من قسوة البيئة الطبيعية في هذه المنطقة وخلوها من النشاط البشري، إلا أنها تزخر بثروات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي والمعادن المشعة والرمل الزجاجية والطاقة الشمسية، وهي لم تعد خالية كما يوحي اسمها بذلك، إذ تنتشر فيها مراكز ومحطات شركة النفط الوطنية وتجوب الطائرات والسيارات سماءها وأرضها منقبة عن مدخراتها المعدنية.

صحراء الدهناء لسان صحراوي يمتد من الربع الخالي ويحيط بهضبة نجد من الشرق متجهًا نحو الشمال ويبلغ طوله ١,٢٠٠ كم ويتراوح اتساعه ما بين ٢٥ - ٨٠ كم. وتتكوّن الدهناء من كتبان رملية حمراء اللون متوازية تقع بينها فواصل صخرية.

صحراء النفود الكبير تقع شمالي البلاد، وتبلغ مساحتها ٥٦،٣٢٠ كم<sup>2</sup>، وهي مجوّف واسع مملوء بالرمال ومحصور بين مناطق صخرية صلبة هي مناطق الهضاب. وتتميّز هذه الصحراء بكثبان رملية طويلة حمراء اللون تُعرّف بالعروق. وكان يعبر الجزء الشرقي منها طريق الحج الشهير بدرّب زبيدة الرابط بين العراق والحجاز.

### السهل الساحلي الشرقي

يبلغ طول السهل الساحلي السعودي على الخليج العربي نحو ٥٠٠ كم ويبلغ معدّل عرضه ٦٠ كم. ويتميّز بأنه منخفض ولا يرتفع كثيراً عن مستوى سطح البحر، ولذلك تكثّر فيه السبخات والأراضي الملحية والتلال الرملية. وتتسم المياه الجاورة لساحل الخليج بأنها ضحلة، الأمر الذي أدى إلى بروز الخلجان والرؤوس وتكوّن الشعاب المرجانية، وإلى غناها بالسّمك واللؤلؤ الذين شكّلا مورد الرزق لسكان الإقليم قرونًا عديدة. إلا أن هذه المنطقة اكتسبت ميزة إستراتيجية اقتصادية كبيرة بعد اكتشاف النفط، إذ تحوي حقولها النفطية البحرية والبرية واحدًا من أضخم احتياطات النفط المعروفة في العالم. ويلي السهل الساحلي باتجاه الداخل سهول الأحساء المتكوّنة من الرمال والحصى الغنية بمياه العيون والآبار التي تروي مساحات زراعية مهمة